قراءة أبي الدرداء والذكر والأنثى

د. أحمد الشامي

قراءة أبي الدرداء والذكر والأنثى

د.أحمد الشامي

02-09-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على منِّهِ وإفضاله، وصلاةً وسلاماً على محمدٍ وصحبه وآله؛ وبعد.

فقد روى الإمام المبارك محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه :-

«صحيح البخاري» (6/ 170) :

4944 - حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا، قَالَ: فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)، قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ: {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى} وَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ".

الإشكال :

فلماذا قرأ ابن مسعود وأبو الدرداء بقراءة (والذكر والأنثى)؟ ولماذا عارض أبو الدرداء قراءة (وما خلق الذكر والأنثى)؟

الإجابة :

الخلاصـــــــــــــــة

إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ

(1) من (هؤلاء) الي قصدهم؟
(2) قال مقالته قبل لومه المواثبة على ابن مسعود أم بعدها ؟
(3) تمنع العادة أن يجهل أبو الدرداء بعض ما قرأ به رسول الله ؟
(4) لماذا لا يقاس الإنكار الدردائي على العمري في سورة الفرقان والذي فسره رسول الله بالأحرف السبعة وعلته عدم سماع عمر للحرف الثاني؟
(5) ما تقولون في أسانيد الإقراء الناقلة للقرآن كاملاً عن (عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابن عباس أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعبد الله بن السائب المخزومي) بالإضافة إلى (واثلة بن الأسقع ومعاذ بن جبل) أو أحدهما ، فيها وما خلق الذكر والأنثى؟
(6) ثبت أن أبا الدرداء كان يقرأ بالقراءات الكعبية الشاذة.

(7) لو كان هذا الإنكار هو قبل لومه على ابن مسعود فلماذا كان يعتمد في قراءته على المصحف العثماني؟ هذا دليل على التراجع

★ممن ثبتت عنهم قراءة (وما خلق الذكر والأنثى)

هم الصحابة الذين وصلنا عنهم القرآن الكريم بلا اختيار وذلك من خلال أسانيد الإقراء، أي أسانيد القرآن الكريم كاملاً التي وصلتنا به عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله ، و الأسانيد التي سأذكرها هي تلك التي ليس للتابعي شيخ في فيها إلا صحابي واحد، لأنه لو كان له شيخان من الصحابة فربما يكون قد أخذ هذه القراءة تحديداً عن واحد منهما وليس الثاني ، فيكون قد اختار قراءة واحد وترك الثاني، فهذه الاسانيد هي فقط في نهاية كل واحد منها صحابيٌ واحد فقط، فهي بلا اختيار، اي هي مؤكدة عن هذا الصحابي بعينه:-

[1] قراءة ابن عباس بلا اختيار

ابن مجاهد عن..... البزي عن ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن ابي بن كعب.

أبو بكر النيسابوري عن......البزي ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن ابن فليح....عن ابن كثير عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن ....عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن...السوسي عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو القاسم الهذلي...عن...أبي حاتم...عن ابن كثير وابن محيصن وحميد عن درباس ومجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو القاسم الهذلي...عن ...يحيى بن صبيح..عن نصرويه الصيقلي عن يحيى بن صبيح المقري عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن أبي بن كعب .
ابن مجاهد....عن...شبل عن ابن محيصن عن درباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو عمرو الداني...عن شبل عن ابن محيصن وابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو القاسم الهذلي عن....اسماعيل بن جعفر عن شيبة وأبي جعفر عن ابن عباس.
ابن خالويه بسنده عن....ابن كثير عن ابن عباس عن أبي بن كعب

أبو العلاء الهمداني بسند في (غاية الاختصار)....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[1]

أبو العز القلانسي بسنده في (إرشاد المبتدي)....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[2]

أبو العز القلانسي بسنده في (إرشاد المبتدي)....عن أبي عمرو عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب[3]

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة).....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[4]

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبيه..... عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[5]

أبو علي الحسن بن محمد البغدادي بسنده في (الروضة) عن خمسة أسانيد عن البزي...عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[6]

أبو علي الحسن بن محمد البغدادي بسنده في (الروضة) عن ثلاثة أسانيد عن قنبل...عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[7]

أبو معشر الطبري....عن ابن كثير عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[8]

---

[1] غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الهمداني ص25.
[2] إرشاد المبتدي لأبي العز القلانسي ص70.
[3] إرشاد المبتدي لأبي العز القلانسي ص78.
[4] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ13.
[5] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ17.
[6] الروضة في القراءات الإحدى عشر,لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي صـ157.
[7] الروضة في القراءات الإحدى عشر,لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي ص161.
[8] التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص99

سند قراءة ابن كثير من طريق الإمام ابن مجاهد هي عن ابن عباس فقط، وأخذها ابن عباس عن ابي بن كعب فقط :

«وَأما قِرَاءَة ابْن كثير فَإِنِّي قَرَأت بهَا على أبي عمر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابْن خَالِد بن سعيد بن جرجة الْمَخْزُومِي الْمَكِّيّ ويلقب قنبلا سنة ثَمَان وَسبعين وَمِائَتَيْنِ وَأَخْبرنِي أَنه قَرَأَ على أَحْمد بن مُحَمَّد بن عون النبال القواس وَأخْبرهُ أَنه قَرَأَ على أبي الإخريط وهب بن وَاضح قَالَ وَأَخْبرنِي وهب أَنه قَرَأَ على إِسْمَاعِيل بن عبد الله بن الْقسْط وَأخْبرهُ إِسْمَاعِيل أَنه قَرَأَ على شبْل بن عباد ومعروف بن مشكان وأخبراه أَنَّهُمَا قرآ على ابْن كثير رَحمَه الله تَعَالَى»[9]

«وَكَانَ قَرَأَ على درباس مولى ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ درباس على ابْن عَبَّاس وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب وَقد قَرَأَ ابْن كثير أَيْضا على درباس»[10]

---

[9] «السبعة في القراءات» (ص92)

[10] «السبعة في القراءات» (ص65)

و من طريق إمام آخر وهو الإمام ابو بكر النيسابوري الذي ساق سنده بقراءة ابن كثير من طريق ابن عباس فقط عن أبي بن كعب فقط؛ تماماً كابن مجاهد ؛ يقول :

«قرأت على أبي علي الصفار المقرئ قال: قرأت على أبي بكر الهاشمي قال: قرأت على أبي ربيعة واسحاق بن أحمد الخزاعي والحسين بن محمد الحداد، وأخبروني أنهم قرؤوا على أبي الحسن بن أبي بزة، وأخبرهم ابن أبي بزة أنه قرأ على عكرمة ابن سليمان بن كثير بن عامر المكي. وأخبره عكرمة أنه قرأ على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وهو الكريزي وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة، وأخبراه أنهما قرأا على عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني وأخبرهما عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى عبد الله بن السايب المخزومي، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب»[11]

ويكمل أبو بكر النيسابوري قائلاً:

«قرأت على أبي علي الصفار المقرئ قال: قرأت على أبي بكر الهاشمي المقرئ قال: قرأت على أبي محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي القرآن كله برواية ابن فليح وأخبرني أن عبد الوهاب أقرأه بها، قال: وأخبرني عبد

---

[11] «المبسوط في القراءات العشر» (ص24)

الوهاب قال: قرأت على محمد بن سبعون وداود بن شبل بن عباد المكيين، وأخبراني أنهما قرأا على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وأن إسماعيل قرأ على عبد الله بن كثير، وقرأ عبد الله بن كثير على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، ومجاهد ودرباس قرأا على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وآله. وقرأ النبي صلى الله عليه على أبي بن كعب رضي الله عنه»[12]

ويقول:

«قرأت على أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مرثد التميمي المقرئ القرآن من أوله إلى آخره قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن اسحاق المفسر المقرئ قال: قرأت على فضلان وهو الفضل بن مخلد المؤدب قال: قرأت على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل، وعلى أبي أيوب الخياط وعلى عبيد الضرير، وأخبروني أنهم قرؤوا على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو، وقال أبو عمرو: قرأت على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرأا على عبد الله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم»[13]

ويقول:

[12] «المبسوط في القراءات العشر» (ص27)
[13] «المبسوط في القراءات العشر» (ص28)

«قرأت على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر المقرئ الشيخ الصالح الفاضل السري قال: قرأت على أبي عيسى الهاشمي الزينبي وكان شريفا فاضلا جليلا قرأت على إبراهيم بن حماد غلام السجادة أربعين ختمة، وقرأ إبراهيم على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ أبو عمرو على مجاهد بن جبر وسعيد ابن جبير، وهما قرأ على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه»[14]

أبو القاسم الهذلي:

«قرأت على عثمان بن علي الدلال على أبي الحسن على ابن محمد بن يوسف على أحمد بن محمد السُّلَمِيّ على محمد بن الحسن بن زياد على المكي المشلي على أبي حاتم وعلى القطعي على عبيد بن عقيل على محبوب بن الحسن ونصر بن علي على إسماعيل بن خالد على ابْن كَثِيرٍ وقرأ ابْن كَثِيرٍ، وابن مُحَيْصِن، وَحُمَيْد على درباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير على ابن عباس على أُبيٍّ على رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم»[15]

---

[14] «المبسوط في القراءات العشر» (ص33)
[15] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص226)

«وقرأت على الحسين بن مسلمة الكاتب بالرقة قال:
قرأت على منصور بن ودعان على إبرهيم بن أحمد
الضَّرِير القيرواني على ابْن شَنَبُوذَ أما ابن شنبود فقرأ
على مضر، وأما ابن مجاهد وابْن مِقْسَمِ فقالا: حدثنا مضر
فقال: قرأت على حامد بن يحيى قال: قرأت على [...]
(1) بن الحسن ونضر بن علي بالروايتين على الحسن بن
محمد بن عبد اللّٰه بن أخي يزيد على شِبْل على محمد بن
عبد الرحمن وقيل أبي عبد اللّٰه بن مُحَيْصِن على مجاهد
وقرأ ابْن كَثِيرٍ وابن مُحَيْصِن وسيد على الدرباس ومجاهد
وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي على رسول اللّٰه
صلى الله عليه وسلم» [16]

وقال ابن مجاهد:
«وَقَرَأَ شبْل على مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَيْصِن وعَلى
عبد الله ابْن كثير الدَّارِيّ الْمَكِّيّ وذكرا أَنَّهُمَا عرضا على
درباس هَكَذَا قَالَ مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَيْصِن»[17]
«وَكَانَ قَرَأَ على درباس مولى ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى
عَنْهُمَا وَقَرَأَ درباس على ابْن عَبَّاس وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على
أبي بن كَعْب»[18]

وقال أبو عمرو الداني:

---

[16] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص230)
[17] «السبعة في القراءات» (ص94)
[18] «السبعة في القراءات» (ص65)

«حدّثنا فارس بن أحمد قال: حدّثنا [أبو] «3» طاهر قال: حدّثنا ابن عبد الرزاق، قال: حدّثنا محمد بن عمير وغيره، قالوا: حدّثنا حامد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسن بن محمد عن شبل، وقرأ شبل على عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وذكرا أنهما عرضا [18/ ظ] على درباس مولى ابن عباس على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم «4»[19]

ويقول أبو القاسم الهذلي:

«طريق الإنطاكي عن شيبة وأبي جعفر قال أبو بكر: وقرأت أيضًا على أبي الحسن علي ابن بندار الخزَّاز على أبي الحسين على ابن إبراهيم بن عبد الرزاق الإنطاكي على إسماعيل بن جعفر على شيبة وأبي جعفر»[20]

◄أصحاب الاختيارات قد يقرأون غير اختيارهم:

يقول أبو الحسن النيسابوري:

«وكان نافع رحمه الله يقرئ الناس بالقراءات كلها. قال أبو دِحْية المُعَلَّى بن دِحية: فجئته بكتاب الليث بن سعد، رحمه الله.

لأقرأ عليه، فوجدته يقرئ الناس بجميع القراءات، فقدت: يا أبا رويم أتقرئ الناس بجميع القراءات؟ فقال: سبحان الله العظيم، أأحرم من نفسي ثواب القرآن؟ أنا اقرئ

[19] «جامع البيان في القراءات السبع» (1/ 235)

[20] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص173)

الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حرفي أقرأته به؛وقال الأعشى: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلَّا أن يقول
له إنسان: أريد قراءتك، فيأخذه بالنبر في مواضعه، وإتمام الميمات»[21]

]2[قراءة أبي بن كعب بلا اختيار

ابن مجاهد عن..... البزي عن ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن ابي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن......البزي ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن ابن فليح....عن ابن كثير عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن ....عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري عن...السوسي عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو عمر الداني عن....نافع عن الخمسة عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش عن أبي بن كعب.

[21] «جمال القراء وكمال الإقراء» (ص532 ط المأمون)

عبيد بن ميمون التبان...عن نافع عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي بن كعب.
ابن السلار عن.......عن نافع عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي بن كعب.
أبو الحسن النيسابوري عن أبيه عن...ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
الهذلي عن.....شيبة بن نصاح عن عبد الله بن عياش عن أبي بن كعب.
ابن مجاهد عن....ابن محيصن وابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب.
أبو طاهر بن سوار...هارون بن المسيب عن نافع عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة عن أبي بن كعب.[22]
ابن خالويه بسنده عن....ابن كثير عن ابن عباس عن أبي بن كعب
أبو العلاء الهمداني بسنده في (غاية الاختصار).....أبي جعفر عن ابن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب[23]
أبو العلاء الهمداني بسند في (غاية الاختصار)....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[24]
أبو العز القلانسي بسنده في (إرشاد المبتدي)....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[25]

---

[22] المستنير لأبي طاهر بن سوار ص162
[23] غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الهمداني ص6.
[24] غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الهمداني ص25.
[25] إرشاد المبتدي لأبي العز القلانسي ص70.

أبو العز القلانسي بسنده في (إرشاد المبتدي)....عن أبي عمرو عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أبي بن كعب[26]

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة).....عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[27]

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبيه..... عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[28]

أبو علي الحسن بن محمد البغدادي بسنده في (الروضة) عن خمسة أسانيد عن البزي...عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[29]

أبو علي الحسن بن محمد البغدادي بسنده في (الروضة) عن ثلاثة أسانيد عن قنبل...عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[30]

أبو معشر الطبري.....عن نافع عن أبي جعفر وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة وابن عباس عن أبي بن كعب[31]

أبو معشر الطبري....عن ابن كثير عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن أبي بن كعب[32]

---

[26] إرشاد المبتدي لأبي العز القلانسي ص78.

[27] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ13.

[28] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ17.

[29] الروضة في القراءات الإحدى عشر,لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي صـ157.

[30] الروضة في القراءات الإحدى عشر,لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي ص161.

[31] التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص94

[32] التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص99

سند قراءة ابن كثير من طريق الإمام ابن مجاهد هي عن ابن عباس فقط، وأخذها ابن عباس عن ابي بن كعب فقط :

«وَأما قِرَاءَة ابْن كثير فَإِنِّي قَرَأت بهَا على أبي عمر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابْن خَالِد بن سعيد بن جرجة المَخْزُومِي الْمَكِّيّ ويلقب قنبلا سنة ثَمَان وَسبعين وَمِائَتَيْنِ وَأَخْبرنِي أَنه قَرَأَ على أَحْمد بن مُحَمَّد بن عون النبال القواس وَأخْبرهُ أَنه قَرَأَ على أبي الإخريط وهب بن وَاضح قَالَ وَأَخْبرنِي وهب أَنه قَرَأَ على إِسْمَاعِيل بن عبد الله بن الْقسْط وَأخْبرهُ إِسْمَاعِيل أَنه قَرَأَ على شبْل بن عباد ومعروف بن مشكان وأخبراه أَنَّهُمَا قرآ على ابْن كثير رَحمَه الله تَعَالَى»[33]

«وَكَانَ قَرَأَ على درباس مولى ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ درباس على ابْن عَبَّاس وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب وَقد قَرَأَ ابْن كثير أَيْضا على درباس»[34]

---

[33] «السبعة في القراءات» (ص92)

[34] «السبعة في القراءات» (ص65)

وابن كثير لم يكن له اختيار مخالف لشيخه مجاهد بن جبر؛ بل كان اختياره هو قراءة مجاهد؛ يقول ابن عساكر:

« قال ابن مجاهد قال أبو سفيان بن العلاء كان أبو عمرو بن العلاء إذا مر بجمع أمرني فسألت عكرمة بن خالد المخزومي عن الحروف قال الأصمعي قلت (1) لأبي عمرو بن العلاء أقرأت على ابن كثير قال نعم ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم باللغة من مجاهد فقلت له فلم تفرق بين القراءتين فقال لم يكن بينهما كثير إلا أني ربما كنت سألت ابن كثير عن الشئ فيقول لي هو جائز والذي اختاره غيره»[35]

ويقول ابن مجاهد:

«وَلم يُخَالف ابْن كثير مُجَاهدًا فِي شَيْء من قِرَاءَته»[36]

و من طريق إمام آخر وهو الإمام ابو بكر النيسابوري الذي ساق سنده بقراءة ابن كثير من طريق ابن عباس فقط عن أبي بن كعب فقط؛ تماماً كابن مجاهد ؛ يقول :

«قرأت على أبي علي الصفار المقرئ قال: قرأت على أبي بكر الهاشمي قال: قرأت على أبي ربيعة واسحاق بن أحمد الخزاعي والحسين بن محمد الحداد، وأخبروني أنهم قرؤوا على أبي الحسن بن أبي بزة، وأخبرهم ابن أبي بزة أنه قرأ على عكرمة ابن سليمان بن كثير بن عامر المكي. وأخبره عكرمة أنه قرأ على شبل بن عباد مولى عبد الله

[35] «تاريخ دمشق لابن عساكر» (67/ 106)

[36] «السبعة في القراءات» (ص64)

بن عامر الأموي وهو الكريزي وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة، وأخبراه أنهما قرأا على عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني وأخبرهما عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى عبد الله بن السايب المخزومي، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب»[37]

ويكمل أبو بكر النيسابوري قائلاً:

«قرأت على أبي علي الصفار المقرئ قال: قرأت على أبي بكر الهاشمي المقرئ قال: قرأت على أبي محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي القرآن كله برواية ابن فليح وأخبرني أن عبد الوهاب أقرأه بها، قال: وأخبرني عبد الوهاب قال: قرأت على محمد بن سبعون وداود بن شبل بن عباد المكيين، وأخبراني أنهما قرأا على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وأن إسماعيل قرأ على عبد الله بن كثير، وقرأ عبد الله بن كثير على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، ومجاهد ودرباس قرأا على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وآله. وقرأ النبي صلى الله عليه على أبي بن كعب رضي الله عنه»[38]

---

[37] «المبسوط في القراءات العشر» (ص24)
[38] «المبسوط في القراءات العشر» (ص27)

ويقول:

«قرأت على أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مرثد التميمي المقرئ القرآن من أوله إلى آخره قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن اسحاق المفسر المقرئ قال: قرأت على فضلان وهو الفضل بن مخلد المؤدب قال: قرأت على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل، وعلى أبي أيوب الخياط وعلى عبيد الضرير، وأخبروني أنهم قرؤوا على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو، وقال أبو عمرو: قرأت على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرأا على عبد الله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم»[39]

ويقول:

«قرأت على أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر المقرئ الشيخ الصالح الفاضل السري قال: قرأت على أبي عيسى الهاشمي الزينبي وكان شريفا فاضلا جليلا قرأت على إبراهيم بن حماد غلام السجادة أربعين ختمة، وقرأ إبراهيم على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ أبو عمرو على مجاهد بن جبر وسعيد ابن جبير، وهما قرأ على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه»[40]

---

[39] «المبسوط في القراءات العشر» (ص28)
[40] «المبسوط في القراءات العشر» (ص33)

يقول أبو عمرو الداني:

«ورجال نافع الذين سمّاهم خمسة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وشيبةُ بن نصاح القاضي ، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاصّ وأبو روح يزيد بن رومان .وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة وابن عبّاس، وعبد الله ابن عيّاش بن أبي ربيعة عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم»[41]

ويقول:

«إسناد قراءة نافع: فأما رواية قالون عنه: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي (4)، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مُنيّر (5)، قال: حدثنا عبد الله ابن عيسى المدني (1)، قال: حدثنا قالون عن نافع، وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى (2) بن عمران الحمصي [المقرئ] (3) الضرير. وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ (4)، وقال لي: قرأتُ بها على إبراهيم بن عُمر المقرئ (5)، وقال: قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان (6)، وقال قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث (1)، وقال: قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون (2)، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع»[42]

---

[41] «التيسير في القراءات السبع ت الشغدلي» (ص95)
[42] «التيسير في القراءات السبع ت الشغدلي» (ص105)

أبو الحسن النيسابوري ذكر الكثير من أسانيده إلى ابن كثير ؛ منها :

«أما رواية قنبل، فقرأت بها القرآن كله على أبي رضي الله عنه، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحضرمي.... وقرأت بها القرآن كله على أبي الحسن بن شريح.... وأما رواية البزي: فقرأت بها القرآن كله على أبي رضي الله عنه وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحضرمي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم الخزرجي....أما اتصال قراءة ابن كثير بالنبي صلى الله عليه وسلم ففي رواية قنبل والبزي أنه قرأ على أبي الحجاج مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب، وقرأ مجاهد على ابن عباس، على أبي، على النبي صلى الله عليه وسلم»[43]

ويقول أبو الحسن النيسابوري:

«وحدثنا أبو داود، حدثنا أبو عمرو، حدثنا محمد بن أحمد قالوا: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق المدني، حدثنا عبيد بن ميمون التبان قال: قال لي هارون بن المسيب: قراءة من تقرأ؟ قلت: قراءة نافع بن أبي نعيم، قال: فعلى من قرأ نافع؟ قلت: أخبرنا نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هريرة، وأن أبا

[43] «الإقناع في القراءات السبع» (ص23)

هريرة قال: قرأت على أبي بن كعب، وقال أبي: عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن" »[44]

ويقول الإمام الهذلي:

«رواية الشيزري طريق ابْن شَنَبُوذَ قراءتها على الشيخ الإمام الخطب أوحد عصره وقريع دهره أبي محمد عبد اللَّه بن محمد الذارع الماسخ الطَّيْرَائِيِّ قال: قرأت على أبي بكر محمد بن علي بن يوسف الموحب المهزوقاني على أبي أحمد بن عبد اللَّه بن الحسين على ابْن الصَّلْتِ على ابن سنان الشيزري على أبي موسى عيسى بن سليمان الحجازي على إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح»[45]

وقال ابن مجاهد:

«وَقَرَأَ شبْل على مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَيْصِن وعَلى عبد الله ابْن كثير الدَّارِيّ الْمَكِّيّ وذكرا أَنَّهُمَا عرضا على درباس هَكَذَا قَالَ مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَيْصِن»[46]

«وَكَانَ قَرَأَ على درباس مولى ابْن عَبَّاس رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَرَأَ درباس على ابْن عَبَّاس وَقَرَأَ ابْن عَبَّاس على أبي بن كَعْب»[47]

---

[44] «الإقناع في القراءات السبع» (ص17)
[45] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص172)
[46] «السبعة في القراءات» (ص94)
[47] «السبعة في القراءات» (ص65)

]3[قراءة علي بن أبي طالب بلا اختيار

أبوبكر النيسابوري...عن أبي عمرو بن العلاء عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود عن علي بن أبي طالب.
أبو بكر النيسابوري....عن شعبة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن على بن أبي طالب.
أبو بكر النيسابوري....عن ابي صالح البرجمي عن شعبة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.
أبو بكر النيسابوري....عن زياد العليمي عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب.
أبوبكر النيسابوري...عن يحيى بن آدم عن شعبة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.
طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبيه..... عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب[48]

[48] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ16.

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي..... عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب[49]

حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب بلا اختيار.

قال أبوعمرو الداني:-

[« فحدّثنا فارس بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن شنبوذ، قال: أخبرني جدّي الصّلت، قال: قال لي أبو شعيب القوّاس، قال [لي حفص] «4»، قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها، فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن عن عليّ بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عيّاش، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود «5»[50]]

وقال أبوبكر بن مجاهد:-

---

[49] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ16.

[50] «جامع البيان في القراءات السبع» (1/ 261)

[«حَدثنِي بِهِ عبد الله بن مُحَمَّد بن شَاكر قَالَ حَدثنَا يحيى بن آدم قَالَ حَدثنَا أَبُو بكرابْن عَيَّاش قَالَ لي عَاصِم مَا أَقْرَأَنِي أحد حرفا إِلَّا أَبُو عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ وَكَانَ أَبُو عبد الرَّحْمَن قد قَرَأَ على عَليّ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وَكنت أرجع من عِنْد أبي عبد الرَّحْمَن فَأعْرض على زر بن حُبَيْش وَكَانَ زر قد قَرَأَ على عبد الله ابْن مَسْعُود »[51]]

يقول أبو بكر النيسابوري:

«قرأت على أبي بكر النقاش المقرئ قال: قرأت على أبي عبد الرحمن مدين بن شعيب بالبصرة وقال أبو عبد الرحمن: قرأت على أحمد بن حرب المعدل، وأخبره أحمد بن حرب أنه قرأ على أبي أيوب سليمان بن أيوب الخياط، وأخبره أبو أيوب أنه قرأ على اليزيدي، وأخبره اليزيدي أنه قرأ على أبي عمرو بن العلاء وأن أبا عمرو بن العلاء قرأ على يحيى بن يعمر، وأن يحيى بن يعمر قرأ على أبي الأسود الدؤلي وأن أبا الأسود قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام، وقرأ علي على النبي صلى الله عليه وسلم»[52]

ويقول:

«قرأت على أبي الحسن علي بن محمد قال: قرأت على يوسف ابن يعقوب عن شعيب بن أيوب الصريفيني عن

---

[51] «السبعة في القراءات» (ص69)
[52] «المبسوط في القراءات العشر» (ص34)

يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم. وأخبرنا بالكتاب أيضاً أبو الحسن قال: حدثنا يوسف قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا يحيى بن آدم قال: سألت أبا بكر بن عياش فحدثني عن عاصم بهذه الحروف أنه أقرأها إياه كلها على إقرائها علي عليه السلام حرفا حرفا وتعلمها من عاصم تعلما»[53]

ويقول:

«قرأت بالكوفة على أبي علي الحسن بن داود بن الحسن القرشي المعروف بالنقار القرآن من أوله إلى آخره.

وعلى أبي الحسن حماد بن أحمد بن حماد الضرير المقرئ من أوله إلى آخره. وقرأت ببغداد على أبي بكر محمد بن الحسين النقاش المقرئ من أوله إلى آخره

وقال أبو يوسف الأعشى: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على أبي بكر بن عياش. وقال أبو بكر: قرأت على عاصم بن أبي النجود وتعلمت عنه القرآن حرفا حرفا

وقال عاصم: قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال عاصم وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود. قال أبو بكر: قلت لعاصم: لقد استوثقت، أخذت القراءة من وجهين قال: أجل»[54]

---

[53] «المبسوط في القراءات العشر» (ص51)
[54] «المبسوط في القراءات العشر» (ص42)

ويقول:

«قرأت أيضا بالكوفة على أبي القاسم زيد بن علي المقرئ قال: قرأت القرآن مراراً كثيرة لا أحصيها على أبي القاسم عبد الله بن جعفر البجلي النحوي الضرير وسمعته مراراً كثيرة يقول: قرأت بقراءة عاصم على جعفر بن عنبسة بن يعقوب بن عمر اليشكري وعبد لله ابن علي الخياط وغيرهما من أصحاب عبد الحميد بن صالح البرجمي وأخبروه أنهم قرؤوا على أبي صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي... قال عبد الحميد: وقرأت على أبي بكر إلا أن عظم قراءتي على ما وصفته. قال عبد الحميد: وحدثنا أبو بكر أنه قرأ على عاصم. وقال أبو بكر: وأخبرني عاصم أنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وأن أبا عبد الرحمن قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام»[55]

ويقول:

«قرأت على أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع الخياط المعروف بابن بنت القلانسي، بمدينة السلام في الجانب الغربي القرآن من أوله إلى آخره. قال قرأت على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين المقرئ الواسطي بواسط، قال: وقال يوسف: قرأت على أبي محمد يحيى بن محمد العليمي الأنصاري

---

[55] «المبسوط في القراءات العشر» (ص47)

الكوفي قال: وأخبرني أنه قرأ على حماد بن أبي زياد، وأن حمادا قرأ على عاصم بن أبي النجود وأن عاصما قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وأن أبا عبد الرحمن قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم»[56]

يقول أبو علي الأهوازي:
«وقال روح: قال لي يعقوب: قرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيام، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في سبعة أيام، وقرأ مسلمة على أبي الأسود ظالم بن عمرو الدّؤلي، وقرأ أبو الأسود على عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه»[57]

[4]قراءة عثمان بن عفان بلا اختيار

أبوبكر النيسابوري...عن عبد الله بن عامر عن المغيرة عن عثمان بن عفان.
أبو عمرو الداني .... عن عبد الله بن عامر عن المغيرة عن عثمان بن عفان.

[56] «المبسوط في القراءات العشر» (ص50)
[57] «الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة» (ص75)

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) برواية بن ذكوان..... عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر عن عثمان بن عفان[58]

طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبيه..... عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر عن عثمان بن عفان[59]

أبو علي الحسن بن محمد البغدادي بسنده في (الروضة) ....عن البيساني وأحمد بن ماموية والحويرسي عن هشام بن عمار عن سويد بن عبد العزيز عن أيوب بن تميم[60]

أبو معشر الطبير بسنده في (التلخيص)....عن يحيى الذماري عن ابن عامر عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان.[61]

يقول أبوبكر النيسابوري:

«قرأت بدمشق على أبي الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر الربعي المقرئ المعروف بابن الأخرم القرآن من أوله إلى آخره قال: قرأت على أبي عبد الله هارون بن

[58] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ14.
[59] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ14.
[60] الروضة في القراءات الإحدى عشر,لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي صـ157.
[61] التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص105

موسى بن شريك المعروف بالأخفش، قال وقرأ الأخفش على عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، قال: وقال عبد الله بن ذكوان قرأت على أيوب بن تميم التميمي، وقال عبد الله بن ذكوان: قال لي أيوب: قرأت على يحيى بن الحارث الذماري، قال أيوب: قال لي يحيى بن الحارث قرأت على عبد الله بن عامر اليحصبي، قال عبد الله بن ذكوان: وقرأ عبد الله بن عامر على رجل، وقرأ الرجل على عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال أبو الحسن قال أبو عبد الله الأخفش: لم يسم لنا عبد الله بن ذكوان الرجل الذي قرأ عليه عبد الله بن عامر وسماه لنا هشام بن عمار السلمي فقال: هو المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، قرأ عليه عبد الله بن عامر وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه»[62]

وهذه القراءة في جميع كتب القراءات بأسانيد لا اختيار فيها؛ فالمذكور أعلاه على سبيل المثال لا الحصر.

]5]قراءة عمر بن الخطاب بلا اختيار

أبو القاسم الهذلي عن...وريس وروح عن يعقوب عن مسلمة بن محارب بن دثار عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب.

---

[62] «المبسوط في القراءات العشر» (ص38)

ابو القاسم الهذلي عن...محمد بن يحيى القطعي عن أبي زيد عن ابي السَّمَّال عن هشام البربري وعباد بن راشد عن الحسن البصري عن سمرة عن عمر بن الخطاب.
ابو القاسم الهذلي عن أبي الفرج وعمرو بن عبيد عن محمد بن يحيى الكسائي عن هشام البربري عن عباد بن راشد وعباد بن فهيم وعبتة بن عتبة عن الحسن البصري عن ابي العالية عن عمر بن الخطاب.

يقول أبو القاسم الهذلي:
«اختيار يَعْقُوب بن إسحاق الحضرمي تلميذ سلام بن المنذر سليمان الطويل وقرأ أيضًا على شهاب بن شريفة على هارون وقرأ على مسلمة بن محارب بن دثار عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.رواية الملقت برُوَيْس طريق أبي الفرج قرأت على عبد الملك بن عبدويه العطار أبي أحمد قال: قرأت على أبي الفرج محمد بن إبراهيم النحوي قال: قرأت على محمد بن هارون التمار على محمد بن المتوكل رُوَيْس على يعقوب....
رواية روح بْن قُرَّةَ عن يَعْقُوب قرأت على الحسن بن علي بمصر قال: قرأت على أبي محمد الفحام قال: قرأت على ابن الجهم عن أبي الفتح النحوي عن روح بْن قُرَّةَ عن يعقوب»[63]

[63] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص261)

ويقول:

«طريق القطعي قرأت على إبراهيم على أبي غياث عن الخلدي عن موسى بن الساوي عن محمد بن يحيى القطعي عن أبي زيد عن أبي سمال وقرأه أبو السَّمَّال على هشام البربري وعباد بن راشد عن الحسن عن السمرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»[64]

ويقول:

«اختيار الحسن ستة روايات هشام البربري وسليمان بن أرقم عن الحسن وعباد بن راشد وعباد بن تميم وسليمان بن أرقم وعتبة بن عتبة قرأت على محمد بن علي الجورداني قال: قرأت على أبي الفرج وعمرو بن عبيد على محمد بن يحيى الكسائي على هشام البربري على عباد بن راشد، وعباد بن فهيم وعتبة بن عتبة على الحسن البصري على أبي العالية وغيره على عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم»[65]

[6]قراءة عبد الله بن مسعود بلا اختيار

أبو القاسم الهذلي...عن زائدة بن قدامة ...عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن زر بن حبيش عن ابن مسعود.

---

[64] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص265)
[65] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص267)

أبو جعفر ابن الباذش عن أبيه عن ...الأعمش عن يحيى بن وثاب عن أصحاب ابن مسعود عن ابن مسعود.
شعبة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود.
أبو العز القلانسي بسنده في (إرشاد المبتدي) بقراءة حمزة من طريق الدوري....عن علقة ومسروق والأسود عن ابن مسعود.ص82
طاهر بن غلبون بسنده في (التذكرة) عن أبيه..... عن شعبة عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود[66]
أبو معشر الطبري بسنده في (التلخيص).... عن حمزة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة ومسروق عن ابن مسعود[67]

قال أبوعمرو الداني:-
[« فحدّثنا فارس بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن شنبوذ، قال: أخبرني جدّي الصّلت، قال: قال لي أبو شعيب القوّاس، قال [لي حفص] «4»، قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها، فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن عن عليّ بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عيّاش، فهي

[66] التذكرة في القراءات الثمان,لأبي الحسن بن غلبون صـ17.
[67] التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، ص115.

القراءة التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش، عن عبد
الله بن مسعود «5»[68]]

يقول أبو القاسم الهذلي:

«قراءة الْأَعْمَش رواية زائدة، قرأت على أبي علي الحسين بن علي بن إبراهيم الأهوازي الإمام بدمشق سنة ست وعشرين قال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عبد اللَّه بن الحسين بن إسماعيل المقري المعروف بالجبني بالأهواز قال: قرأت على أبي عيسى الحسن بن إبراهيم بن عامر الإنطاكي المعروف بابن أبي عجرم بإنطاكية على أبي جعفر أحمد بن جبير بن محمد قال: قرأت على زائدة بن قدامة وجرير وعصمة وأيضا أحمد على الْعَبْسِيّ وابن أبي حماد وأخبرني أنه قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الكاهلي الْأَعْمَش قال: قرأت على يحيى بن وثاب السدي قال: قرأت على زر بن حبيش أبي مريم قال: قرأت على عبد اللَّه بن مسعود أبي عبد الرحمن قال: قرأت على رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم»[69]

يقول أبو جعفر ابن الباذش:

«أما رواية خلف: فقرأ بها القرآن كله على أبي -رضي عنه- وأخبرني أنه قرأ بها على أبي داود، وأبي الحسن.وقرأت بها على عياش.... وأما رواية خلاد: فقرأت

---

[68] «جامع البيان في القراءات السبع» (1/ 261)
[69] «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص291)

بها القرآن كله على أبي رضي الله عنه وأخبرني ....عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش...على يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله أبي مريم زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي مسلم عبيدة بن عمرو بن قيس السلماني قاضي البصرة، وأبي شبل علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، وأبي عبد الرحمن الأسود بن يزيد النخعي، وأبي عائشة مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، وأبي معاوية عبيد بن نضيلة الخزاعي، وقرءوا على عبد الله بن مسعود، وقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم»[70]

]7[قراءة أبي هريرة بلا اختيار

ابن السلار عن....نافع عن الأعرج عن أبي هريرة عن أبي بن كعب.
أبو بكر النيسابوري...نافع عن الأعرج عن ابي هريرة عن أبي بن كعب.
قال ابن السلار:
«قال الشيخ أبو الجود: قال لي الشيخ الشريف الخطيب: وقرأت أيضا برواية قالون عن نافع، عن الشيخ أبي

[70] «الإقناع في القراءات السبع» (ص42)

الحسن الأبهري، وأخبره أنه قرأ على الإمام أبي علي الأهوازي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد الوراق، وأخبره أنه قرأ على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وأخبره أنه قرأ على أبي [علي الحسن الرازي الجمال] (1)، وأخبره/ أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني وعلى أحمد بن قالون، وأخبراه أنهما قرآ على أبي موسى عيسى بن مينا قالون، وأخبرهما أنه قرأ على أبي نعيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، وقرأ نافع على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ الأعرج على أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدّوسي رضي الله عنه، وقرأ أبو هريرة على أبيّ بن كعب رضي الله عنه، وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم»[71]

أبو بكر النيسابوري:

«وقرأت على أبي القاسم هبة الله، وقال لي قرأت على أبي حفص عمر بن نصر الكاغدي في بركة زلزل. وقال قرأت على أبي عمر الدوري، وقال أبو عمر: قرأت على إسماعيل بن جعفر، وقرأ إسماعيل على نافع، وذكر نافع أنه قرأ على الأعرج، وأن الأعرج قال: قرأت على أبي هريرة، وقال أبو هريرة: قرأت على أبي بن كعب، وقال أبي: عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

[71] «طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم» (ص152)

القرآن وقال: أمرني جبريل عليه السلام أن أعرض عليك القرآن»[72]

]8[قراءة عثمان بن عفان بلا اختيار

- قراءة ابن عامر المشهورة ، هي من طريق عثمان ، من خلال الكثيرين من شيوخ القراءات.
- المصحف العثماني المطبوع هو قراءة عثمان رضي الله عنه.

وايضاً لابن خالويه سند عن ابن عامر عن عثمان مباشرة.

«إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية» (ص17):

«وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ، فَإِنَّهُ أَخَذَ قِرَاءَتَهُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي شِهابٍ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَخَذَهَا الْمُغِيرَةُ عَنْ عُثْمَانَ.

وَلَيْسَ فِي هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ أَحَدٌ أَقْدَمَ مِنِ ابْنِ عَامِرٍ، لِأَنَّهُ قَدْ قَرَأَ أَيْضًا عَلَى عُثْمَانَ نَفْسِهِ.

- حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِّمَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.»

---

[72] «المبسوط في القراءات العشر» (ص16)

]9[أسانيد عن اثنين من الصحابة

أبو بكر النيسابوري ....عن سليم عن حمزة عن حمران عن أبي الأسود عن **علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان**.

أبو عمرو الداني....عن ابن كثير عن مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن **أبي بن كعب وزيد بن ثابت**.

أبو طاهر بن سوار عن أبي علي العطار....عن سلام الطويل عن أبي عمرو عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن **زيد وأبي**.[73]

أبو الحسن النيسابوري... عن ابن ملفح...عن ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن **علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت.**

يقول أبوبكر النيسابوري:

«قرأت ببغداد في الجانب الغربي في مسجد المدينة على أبي جعفر الهاشمي عبد الله ابن عبد الصمد بن المهتدي بالله، القرآن من أوله إلى آخره تحقيقاً وحدراً..... وقرأ سليم على حمزة وقرأ حمزة على حمران بن أعين، وقرأ حمرن على أبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان»[74]

---

[73] المستنير لأبي طاهر بن سوار؛ ص209

[74] «المبسوط في القراءات العشر» (ص57)

ويقول أبو عمرو الداني:

«ورجال ابن كثير ثلاثة: عبد الله بن السائب المخزومي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، ومجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى قيس بن السائب ، ودِرْباس مولى ابن عباس ، وأخذ عبد الله بن السائب عن أُبيٍّ نفسه، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب، وزيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.»[75]

ثم يذكر سنده بقراءة ابن كثير عن هذين الصحابيين فيقول:

«فأما رواية قنبل؛ فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي .... وأما رواية البزي: فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب....»[76]

ويقول أبو الحسن النيسابوري:

«وجاء من طريق ابن فليح وغيره أن ابن كثير قرأ أيضا على درباس مولى ابن عباس، وقرأ درباس على مولاه كالأول، وقرأ ابن عباس أيضا على علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت، وقرآ على رسول الله صلى الله عليه وسلم»[77]

---

[75] «التيسير في القراءات السبع ت الشغدلي» (ص97)

[76] «التيسير في القراءات السبع ت الشغدلي» (ص109-110)

[77] «الإقناع في القراءات السبع» (ص23)

[10] عن ثلاثة من الصحابة

«الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص242):

«عتبة وابن بكار وعبد الرزاق على أيوب بن تميم، وقرأ أيوب والوليد بن مسلم وعراك وأيوب بن مدرك وهؤلاء الذي قدمتهم على يحيى بن الحارث وقرأ يحيى على عبد اللَّه بن عامر اليحصبي، وقرأ ابن عامر على أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع، ومعاذ بن جبل،»

«الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» (ص241):

«رواية عبد الحميد بن بكار قرأت على الذارع على ابن الْمُظَفَّر بن أحمد على علي بن عبد العزيز على جعفر بْن الصَّبَّاحِ على الربيع بن ثعلب على أيوب بن مدرك على يحيى بن الحارث، وقرأ يحيى على عبد اللَّه بن عامر ونافع وغيرهما، وقرأ ابْن ذَكْوَانَ وهشام والوليد بن عتبة وابن بكار وعبد الرزاق على أيوب بن تميم، وقرأ أيوب والوليد بن مسلم وعراك وأيوب بن مدرك وهؤلاء الذي قدمتهم على يحيى بن الحارث وقرأ يحيى على عبد اللَّه بن عامر اليحصبي، وقرأ ابن عامر على أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع، ومعاذ بن جبل،»

★هؤلاء

لفظة (هؤلاء) الذين قصدهم هم الصحابة رضي الله عنهم، بما يثبت أن" قراءة وما خلق الذكر والأنثى" هي قراءة الصحابة.

★تأثر ابي الدرداء بالقراءات الكعبية المنسوخة أو الشاذة -:

كان أبي بن كعب رضي الله عنه يقرأ بالقراءة التي بين يدينا كما هو ثابت بالأسانيد وايضاً كان يقرأ ببعض أوجه الأحرف السبعة التي لم سمعها الكثيرون بل سمعها قليلون هو منهم، وأحياناً كان ابي بن كعب يتعمد القراءة بالقراءات المنسوخة تأثماً، أي حرصاً منه على أن ينقل كل ما سمعه من رسول الله خوفاً من قوله تعالى (ولا تكتمونه) ، فاعتماد أبو الدرداء على شاذات ومنسوخات ابي بن كعب مثل :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، رَكِبَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ وَمَعَهُمُ الْمُصْحَفُ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَهْلُ دِمَشْقَ لِيَعْرِضُوهُ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَرَأَ يَوْمًا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا قَرَءُوا هَذِهِ الْآيَةَ (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حَمَوْا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) ، فَقَالَ عُمَرُ: «مَنْ أَقْرَأَكُمْ؟» قَالُوا: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ادْعُ إِلَيَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الدِّمَشْقِيِّ: انْطَلِقْ مَعَهُ، فَذَهَبَا فَوَجَدَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عِنْدَ مَنْزِلِهِ يُهَنِّي بَعِيرًا لَهُ هُوَ بِيَدِهِ، فَسَلَّمَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَدِينِيُّ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَلِمَا دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَخْبَرَهُ الْمَدِينِيُّ بِالَّذِي كَانَ، فَقَالَ أُبَيٌّ لِلدِّمَشْقِيِّ: مَا كُنْتُمْ تَنْتَهُونَ مَعْشَرَ الرَّكِيبِ أَوْ يَشْدُفُنِي مِنْكُمْ شَرٌّ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ مُشَمِّرٌ وَالْقَطِرَانُ عَلَى يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَتَى عُمَرَ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ: اقْرَءُوا، فَقَرَءُوا (وَلَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حَمَوْا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) فَقَالَ أُبَيٌّ: أَنَا أَقْرَأْتُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ، لِزَيْدٍ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ زَيْدٌ قِرَاءَةَ الْعَامَّةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ إِلَّا هَذَا، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَاللَّهِ يَا عُمَرُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ

أَنِّي كُنْتُ أَحْضُرُ وَيَغِيبُونَ، وَأُدْعَى وَيُحْجَبُونَ وَيُصْنَعُ بِي، وَاللَّهِ لَئِنْ أَحْبَبْتَ لَأَلْزَمَنَّ بَيْتِي فَلَا أُحَدِّثُ أَحَدًا بِشَيْءٍ "

وقد صرح عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث الصحيح بقراءة أبي للمنسوخ أحياناً:
"أقرؤنا أُبيٌّ، وأقضانا علي، وإنا لندع من قول أبي، وذاك أن أُبيًّا يقول: لا أدع شيئًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله تعالى: {ما ننسخ من آية أو ننسها}" [البقرة: 106].
وعليه فهذه القراءة التي قرأ بها أبو الدرداء ربما هي إحدى قراءات أبي بن كعب المنسوخة أو الشاذة.

★قياس الإنكار الدردائي على الإنكار العمري:

صح في الحديث المشهور أن عمر بن الخطاب أنكر على هشام بن حكيم بن حزام قراءته لسورة الفرقان ، فماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أخبرهما أنهما من الأحرف السبعة، القراءة العمرية والهشامية؛ ولماذا أنكر عمر قراءة هشام ؟ لأنه لم يسمعها من رسول الله ، حيث قال (إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا)

«صحيح البخاري» (3/ 122) :

2419 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ.»

★التراجع:

مما يدل على أنه تراجع عن ذلك:

(1) اعتماده على المصحف العثماني ؛ فقد اعتمد أبو الدرداء رضي الله عنه فيما وصلنا في 29 مثال على المكتوب في مصاحف الشام التي نسخت من مصحف عثمان رضي الله عنه ، منها:-

«المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (ص106)

«" ووصّى " بغير واو قبل السين وفي سائر المصاحف " وسارعوا " باواو وفيها في مصاحف أهل الشام " وبالزبر وبالكتب " بزيادة باء في الكلمتين كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن احمد بن محمد عن علي أبي عبيد هشام بن عمار عن ايوب ابن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر، وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن مصاحف أهل الشام »

مصاحف أهل الشام التي هي من نسخة المصحف الإمام الذي أرسله عثمان.

وأيضاً:-

«المقنع في رسم مصاحف الأمصار» (ص114):

«وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضا عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء إن هذه الحروف في مصاحف أهل الشام وهي ثمانية وعشرون حرفا في مصاحف أهل الشام: في البقرة " قالوا اتخذ الله ولدا ".....»

(2) النهي عن مواثبة الأمراء.

رفض أبو الدرداء تصرف ابن مسعود رضي الله عنه بمعارضته لمسألة حرق المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد، مما يعني رضاه

بالمصحف العثماني، بما يعني تراجعه وأنه قال مقالته في البداية ثم حسم أمره واعتمد ما اعتمده جميع الصحابة عدا ابن مسعود رضي الله عنه، مع الأخذ في الاعتبار ان ابن مسعود لا يعارض قرآنية النص العثماني، كيف وقراءته مطابقة بالحرف للنص العثماني كما في الاسانيد المتصلة أعلاه، وإنما كان يريد أن يأذنوا له بالأقراء بما خالف الرسم ايضاً مما سمعه من الأحرف السبعة من رسول الله .

ذكر ابن أبي داوود في المصاحف بسند صحيح:
"حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عمي ، وحمدان بن علي ، قالا: حدثنا ابن الأصبهاني ، عن عبد السلام بن حرب ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال:
قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء ، فقال: " كنا نعد عبد الله حنانا فما باله يواثب الأمراء "